الإهداء

إلى

من قال الله بحقهما...

﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾

أمي وأبي

فخراً وحباً ووفاءً

وإلى

من شاركتني معاناة الحياة وكتابة البحث بأناة

زوجتي الغالية دائما... أيمن عماد عبد الواحد

الباحث

obeikan.com

obeikan.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن والاهم بإحسان إلى يوم الدين.. وبعد..

فقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وسخر له الكون وفضله على باقي الخلق عندما أعطاه عقلا ليتدبر به ويعرف كيف يميز بين الضار والنافع، والخبائث والطيبات، ليستغله في تحقيق معنى العبادة؛ لأنها الهدف الأسمى من خلقه، قال الله ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦).

وإذا كانت معرفة الضار من النافع وتحري الطيبات دون الخبائث يتطلب أفضل الوسائل والأساليب في مختلف مجالات الحياة، فإن البحث عن هذه الوسائل والأساليب يعد من جوهر العبادة، بل إنه لا يمكن تحقيق أولويات وأهداف الشريعة من دون أن يتم هذا البحث.

ومن هذا المبدأ تعد دراسة أساليب الاستثمار الإسلامي وأثرها على الأسواق المالية محوراً أساسياً من محاور هذا البحث. زد على ذلك، أن أساليب الاستثمار الإسلامي تعد أحد أهم عناصر النظام الإنمائي الإسلامي ومؤسساته المصرفية، وتمتاز بمرونتها ومعطياتها المعنوية والمادية وقدرتها على تحقيق أفضل النتائج على صعيد النشاط الاقتصادي، إذا قامت على أسس وضوابط الشريعة السمحة، سواء كان ذلك على صعيد الأفراد أم على صعيد الجماعة أم على صعيد المؤسسات المصرفية كالمصارف الإسلامية.

وليس من الغريب أن تأتي هذه الدراسة جزءاً من الدراسات الاقتصادية الإسلامية، التي تسعى من خلال نشاطها تبيين أهمية طرق العيش في البلاد الإسلامية التي تأثرت مجتمعاتها وشعوبها بأساليب العيش الغربي، بسبب الانبهار والإعجاب بالتقنيات المستخدمة فيه، حتى أصبحت رؤى الكثير من المسلمين متجهة نحو الغرب الذي بلغت تأثيراته على

الشعوب الإسلامية مرحلة التوجه إلى الأساليب التقليدية في تحقيق الربح السريع على الرغم من التحذيرات الشرعية التي تحيط بها.

١. هدف البحث وأهميته:

ولأجل الإحاطة بهذه الجوانب ولأجل بيان بعض إمكانيات الشريعة الإسلامية في الجانب الإنمائي وقدرتها على التأثير في الأسواق المالية وتحقيق المستوى اللائق من النتائج المادية والمعنوية عن طريق تفعيل أساليب الاستثمار الإسلامي فيها، أجد أن من الأهمية الشرعية والاقتصادية أن أقوم بالإسهام بالبحث فيما يمكن بحثه من صيغ وأساليب شرعية في هذا الجانب من أجل بيان مدى تأثير هذه الأساليب في أسواق المال في ضوء الأوامر والنواهي الإسلامية، وتفاعل المستثمر المسلم مع ما يمكن أن يولد من ظواهر اقتصادية في هذا العصر، في محاولة لإثبات أن الاقتصاد الإسلامي على الرغم من الصعوبات التي يلاقيها في هذا العصر لاسيما في الجانب العملي، إلا أن توجه المسلمين نحوه أعطاه القدرة على إظهار قدراته في التأثير على حياتهم المادية.

زد على ذلك ما يتمتع به هذا الاقتصاد من إمكانية توفير البديل الشرعي المناسب عن طريق تشجيع هذه الأساليب في مجالاتها الاستثمارية.

ولاشك أن لهذه الدراسة أهميتها الواسعة في البحوث والدراسات الاقتصادية الإسلامية المعاصرة، على الرغم من المعضلات التي عشتها في إعداد البحث وأهمها معضلتان:

الأولى: قلة المصادر التي تناولت أثر هذه الأساليب على الأسواق المالية، وذلك لأن هذه الأسواق استوعبت الكثير من المعاملات المحرمات التي جعلت المستثمر المسلم يرفض التعامل معها، ويمتنع عن استثمار أمواله فيها، فتعطلت جراء ذلك أموال المسلمين عن أداء بعض وظائفها.

الثانية: سوء الظروف الأمنية التي نعيشها في بلدنا في بداية العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، التي اقترنت بكثرة تنوع أساليب القتل والسلب والنهب في ظل الاحتلال، وعلى الرغم من ذلك تمكنت بعد عون الله تعالى، وبمساعدة ملاحظات أستاذي المشرف وتوجيهاته القيمة في هذا الجانب من صياغة هذا البحث أملاً مني في الباحثين والدارسين المختصين أن يواصلوا البحث فيه لأنه بحاجة إلى معالجات علمية عملية أكثر من قبل ذوي الكفاءة منهم خدمة للمسلمين والناس كافة.

٢. فرضية البحث:

وتقوم فرضية البحث على أن تفعيل أو تطبيق أساليب الاستثمار الإسلامي يؤدي إلى رفع كفاءة الأسواق المالية الحالية ويتضاعف دورها في حالة وجود سوق مالية إسلامية، في حين يمكن تفعيل هذه الأساليب في أسواق المال المحلية وذلك عند الاستعانة بإيجاد البدائل الشرعية للاستثمار في هذه الأسواق بينما تعطي هذه الأساليب ثمارها وآثارها بشكل أفضل عند توفر سوق المال الإسلامية المنضبطة بشكل فعلي بضوابط الشريعة، ومن جملة هذه البدائل مثلا استخدام أسلوب عقد السلم في العمليات الاستثمارية الآجلة.

وكذلك استخدام أسلوب القرض الحسن بدل القرض الربوي والاستعانة بخيارات البيع والشراء المشروعة في الفقه الإسلامي، مثل خيار الرؤية، وخيار العيب، وخيار الشرط، وخيار المجلس، وهي بدائل شرعية تعوض عن استخدام الخيارات غير الشرعية في العمليات الاستثمارية.

والأهم من ذلك كله العمل بأساليب المشاركة القائمة على مبدأ الغنم بالغرم، وهو ما يخدم صغار المستثمرين وكبارهم ويضع المال في يد المستثمر الكفوء، ليوجه هذه الكفاءة في تنمية المال، كما أن إسهام أساليب البيوع وأساليب الإجارة والأساليب الأخرى في الاستثمار الإسلامي في مجال سوق المال يقتضي وجود الربح في الأجل القصير مع تقليل فرص المخاطرة ويتمثل ذلك بأسلوب المرابحة.

زد على ذلك صناعة أفضل السلع في مقابل الأجر المناسب من خلال أسلوب الاستصناع، وكذلك فإن الإجارة المنتهية بالتمليك تعد أفضل أساليب التملك لذوي الدخل المحدود، كل هذه المعالجات تمت صياغتها في هذا البحث.

٣. خطة البحث:

جعلت البحث على بابين تضمنهما فصول عدة، تقدم كل واحد منها تمهيد إضافة إلى هذه المقدمة والخاتمة.

أما **الباب الأول**: الإطار العام للاستثمار الإسلامي وأهم أساليبه، فقد تضمن فصلين:

الفصل الأول: الإطار العام للاستثمار الإسلامي، وتضمن مبحثين:

يتضمن المبحث الأول: الاستثمار الإسلامي، مفهومه، مشروعيته وأركانه، دوافعه.

ويتضمن المبحث الثاني: الاستثمار الإسلامي، ضوابطه، توجهاته وأهدافه.

بينما تضمن الفصل الثاني: أساليب الاستثمار الإسلامي، ثلاثة مباحث: المبحث الأول: أساليب المشاركة، ويليه المبحث الثاني: أساليب البيوع، ثم يليه المبحث الثالث: أساليب الإجارة والأساليب الأخرى.

أما ما يتعلق **بالباب الثاني**: الاستثمار في الأسواق المالية وأثر أساليب الاستثمار الإسلامي عليها، فقد تضمن فصلين:

الفصل الأول: الاستثمار في الأسواق المالية، وتضمن ثلاثة مباحث.

تضمن المبحث الأول: الأسواق المالية، مفهومها وتاريخ نشأتها

تضمن المبحث الثاني: أنواع الأسواق المالية وكيفية الاستثمار فيها وتحديد أسعارها.

تضمن المبحث الثالث: أهمية قيام سوق المال الإسلامية.

في حين تضمن **الفصل الثاني**: أثر أساليب الاستثمار الإسلامي على الأسواق المالية، ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الآثار الاقتصادية.

المبحث الثاني: الآثار الاجتماعية، ثم يليه المبحث الثالث: الآثار العامة.

ثم أنهيت البحث ببيان أهم النتائج المستنبطة فيه والتوصيات. وذلك ضمن محور الخاتمة، على أمل أن أكون قد وفقت في هذه المهمة فما أصبت فبفضل الله تعالى وتوفيقه، وما جانبت فيه الصواب فأسأله تعالى أن يهديني ويعينني على تصحيحه وفهمه، إنه نعم المولى ونعم النصير، وهو ولي التوفيق.

الباحث

obeikan.com